

الملتقى الدولي تحت عنوان:

الموروث الثقافي والسياحي ودوره في خدمة التنمية المستدامة

يومي 11-12 نوفمبر 2019

استمارة المشاركة:

(مداخلة ثنائية)

اللقب واسم الباحث: أ.بكار أمينة  
الصفة: باحث دكتوراه، أستاذة مؤقتين.  
التخصص: علوم الاعلام والاتصال.  
المعهد /الكلية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
الجامعة: جامعة محمد لمين دباغين – سطيف  
البلد: الجزائر  
البريد الإلكتروني: [b.amira04@yahoo.com](mailto:b.amira04@yahoo.com)

اللقب واسم الباحث: أ.بن خليفة نوفل  
الصفة: باحث دكتوراه  
التخصص: علوم الاعلام والاتصال.  
المعهد /الكلية: كلية الاتصال – قسم الاعلام  
الجامعة: جامعة الجزيرة (السودان)  
البلد: (السودان)  
الهاتف النقال: /  
البريد الإلكتروني: [benkhelifa\\_nawfel@yahoo.com](mailto:benkhelifa_nawfel@yahoo.com)

المحور: الموروث الثقافي والأبعاد التنموية الجديدة.

عنوان المداخلة:

## "المقاربة الثقافية أساس تحقيق التنمية المستدامة الشاملة"

"Cultural approach a basis for achieving comprehensive sustainable development"

### **ملخص:**

سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نتوغل في الطبيعة المفهومية للثقافة كوسيلة لتطوير الوعي بغية بلورة سلوك ايجابي ودائم، كما سنتوغل أكثر في مفهوم التنمية المستدامة ومختلف أبعادها، لننتقل فيم بعد الى ادخال البعد الثقافي ضمن ابعاد التنمية المستدامة والذي تعتبره اليونسكو أنه ترجمة لكياننا والعنصر المؤسس لهوياتنا، فترسيخ الثقافة في صميم سياسات التنمية هو السبيل الوحيد لتحقيق تنمية شاملة وعادلة تتمحور حول الإنسان، كما سنطرح مفهوم جديد للتنمية وفق ما جاءت به الأدبيات، وهو مفهوم يتجاوز هدف النمو الاقتصادي البحث، وعلى هذا الأساس فان دراستنا هي دراسة وصفية نخترل فيها مفهوم الثقافة والتنمية المستدامة بمفهومها المستحدث، ونوضح فيها علاقة التنمية المستدامة بالثقافة، ومختلف الأساليب التي يمكن من خلالها أن نحقق ونحافظ على البعد الثقافي لنكون امام تنمية مستدامة شاملة الأبعاد.

**الكلمات الدالة:** الثقافة، التنمية، التنمية المستدامة، الاستدامة الشاملة.

### **Abstract:**

In this study, we will attempt to explore the conceptual nature of culture as a means of developing awareness in order to crystallize positive and lasting behavior. We will also move further into the concept of sustainable development and its various dimensions. Then discover the inclusion of the cultural dimension within the dimensions of sustainable development, which UNESCO considers a translation of our entity and the founding element of our identities. The consolidation of culture at the heart of development policies is the only way to achieve a comprehensive and just human-centered development.

We will introduce a new concept of development according to the literature, a concept that goes beyond the objective of purely economic growth. On this basis, our study is a descriptive study in which the concept of culture and sustainable development is reduce in its modern sense. We explain the relationship between sustainable development and culture, and the various methods, which we achieve and maintain the cultural dimension of sustainable development.

**Keywords:** Culture, development, sustainable development, overall sustainability.

### **مقدمة:**

يعتبر العنصر البشري محور تأسيس ما يُعرف بالتنمية المستدامة، حيث تقوم التنمية البشرية بتحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي، وقد أشار تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة

"برونتلاند" إلى أن "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"<sup>1</sup>. كما أن عبارة "تنمية مستدامة" تعني نمطاً من التنمية لا تفرط في استثمار مصادر الثروات الطبيعية، التي تركز عليها هذه التنمية، أو تخرّبها، أي تنمية تعمل على تجديد الموارد والثروات وإعادة التصنيع بشكل يضمن بيئة نظيفة وصالحة لحياة الأجيال الحاضرة والقادمة، وتشمل التنمية المستدامة كل من البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إضافة الى البعد الثقافي الذي تصاعدت الأصوات عليه مؤخراً، وعلى هذا الأساس فإننا نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي الثقافة؟

- ما المقصود بالتنمية المستدامة؟

- ماهي علاقة الثقافة بالتنمية؟

### 1- في مفهوم الثقافة:

للثقافة مفهوم واسع وجوانب متعددة عرفت عدة تعاريف تتشابه في أجزائها وتختلف في أخرى ولا يمكن عرض كل هذه التعاريف، إذ سوف نعرض أهم التعاريف وهي:

يُعرف E.Taylor الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق والقانون والعادات، أو أي قدرات أخرى، عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع."<sup>2</sup>

وتُعرف الثقافة من منظور مالك بن نبي: "أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب حياة في الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه فهي على هذا الأساس المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته."<sup>3</sup>

هناك مجموعة من السمات الرئيسية التي تتصف بها الثقافة وهي كما يلي:

---

<sup>1</sup> تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، 1987، ص. 4. 8. تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول العام 1983 برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النرويج وعضوية (22) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي من دون الحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي.

<sup>2</sup> عزايي امير، علاوي احمد: الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني حول: إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة يومي 13-14 ديسمبر 2010

<sup>3</sup> محمد المهدي بن عيس: ثقافة المؤسسة - حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز PIP GAZ غرداية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، غير منشورة 2004/ 2005، ص 67.

أ – تعتبر الثقافة عملية مكتسبة: أي تكسب من خلال التفاعل والاحتكاك بين الأفراد في بيئة معينة، وقد تكتسب الثقافة في المدرسة والعمل، إذن فالإنسان يقوم باكتساب الثقافة بعد ولادته إذ لا تولد معه، تماما مثل خصائصه الفيزيولوجية، وقد تكون الثقافة التي يكتسبها الشخص من نفس مجتمعه الأصلي أو من مجتمعات أخرى حسب موضعه فيها أو جلبه لها.<sup>4</sup>

ب-الثقافة عملية إنسانية واجتماعية: يعتبر الإنسان الكائن الحي الوحيد العاقل أو الناطق الذي يستطيع أن يفكر وينتج أفكارا ويضع أدوات يستطيع من خلالها التكيف مع الظروف الطبيعية والتحكم فيها بفضل اختراعاته واستغلاله إياها، كما أنه ترك نتاجا فكريا وقانونيا وفنيا لا يستطيع غيره من الكائنات القيام به، سواء من أجل تنظيم نفسه اقتصاديا وسياسيا في مجتمعات متميزة بأنماطها وقيمها الثقافية، أو من أجل الاستهلاك المباشر والتكوين وغيره.<sup>5</sup>

ت-الثقافة عملية قابلة للتناقل: إن الإنسان هو الوحيد الذي يبدو قادرا على أن ينقل ما اكتسبه من عادات لأقرانه، والثقافة أيضا عملية متوارثة يتناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد.<sup>6</sup>

ث-الثقافة متغيرة: تتغير الثقافة بتأثير التغيرات البيئية والتكنولوجية، ولكن عملية تغييرها تواجه في كثير من الأحيان لأن الفرد تعود على سلوك معين وعلى قوانين معينة وأنظمة معينة.<sup>7</sup>

ج – الثقافة لها وظيفة الإشباع: الثقافة دائما وبالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فعناصر الثقافة وسائل مجرية لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي أو مع أقرانه.<sup>8</sup>

ح – للثقافة دور كبير في تحديد نمط الحياة للفرد: تختلف الثقافة من شخص لآخر ومن مكان لآخر فنجد الثقافة الموجودة في المدينة مختلفة عن الثقافة الموجودة في الريف والبادية، وحتى سلوك كل فرد في المناطق المختلفة يختلف عن الآخر حتى هناك اختلاف نسبي في سلوك الأفراد الذين في بيئة عمل واحدة.<sup>9</sup>

---

<sup>4</sup> محمود سلمان العميان: السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2002، ص310

<sup>5</sup> ناصر دادي عدون: إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية، الجزائر، 2003، ص107.

<sup>6</sup> محمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص124.

<sup>7</sup> محمود سلمان العميان: مرجع سبق ذكره، ص310.

<sup>8</sup> محمد أحمد بيومي: مرجع سبق ذكره، ص127.

## 2- في مفهوم التنمية المستدامة:

### أ- مفهوم التنمية:

التنمية لغة هي "النماء" أو الازدياد التدريجي، ويستخدم اصطلاح التنمية عادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فالتنمية هي العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بطريقة سريعة ضمن خطط مدروسة، وفي فترات زمنية معينة، وتخضع للإرادة البشرية وتحتاج إلى دفعة قوية تفرزها قدرات إنسانية بإمكانها إخراج المجتمع من حالة السبات إلى حالة الحركة والتقدم، كما أنها تتطلب حكما تسيير نحوه إلى الأفضل.

وهناك اختلاف بين مفهوم النمو CROISSANT والتنمية DEVELOPPEMENT فالنمو يشير إلى التقدم التلقائي أو الطبيعي أو العفوي دون تدخل من قبل الفرد والمجتمع في حين التنمية هي العملية المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة وفترات زمنية معينة.<sup>10</sup>

والتنمية عند الدكتور عبد المنعم شوقي هي: "العملية التي تبذل بقصد، ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أم إقليمية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية، على أن يكتسب كل منهم قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات".

محمد توفيق صادق يعرف التنمية على أنها: "عملية مجتمعية تراكمية تتم في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد، بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، والإنسان هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية". ويعرف الدكتور صلاح العبد التنمية: "عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعته، وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع، ورفع مستوى أبنائه اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وثقافيا، ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل لكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة.<sup>11</sup>

<sup>9</sup> محمود سلمان العميان: مرجع سبق ذكره، ص 310.

<sup>10</sup> ابراهيم حسين العسل: التنمية في الفكر الإسلامي مفاهيم -عطاءات، معوقات، أساليب-، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2006 ص 23 - 24

<sup>11</sup> مصطفى يوسف كافي: التنمية المستدامة، ط1، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص 16.

ونستنتج أن التنمية هي فعل إرادي واع، تحكمها سلطة مريدة ومخططة، والتنمية لا تنحصر في الجانب المادي بل يتعداه إلى المعنوي، لأن التنمية حتى تكون شاملة وكاملة لابد من تضافر كل الجهود سواء كانت فردية أو جماعية، مادية ومعنوية.

### ب- مفهوم التنمية المستدامة:

نظرا لحدثة وعمومية مفهوم التنمية المستدامة فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية، فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كرؤية أخلاقية والبعض الآخر كنموذج تنموي جديد وهناك من يرى بأن المفهوم عبارة عن فكرة عصرية للبلدان الغنية، مما أضفى على مفهوم التنمية المستدامة نوع من الغموض، ولإزالة ذلك يتعين التعمق فيه أكثر ببيان مختلف التعاريف ووجهات النظر السابقة والحديثة.

لقد أصبح مفهوم التنمية المستدامة واسع التداول ومتعدد المعاني فالمشكل ليس في غياب التعاريف وإنما في تعددها واختلاف معانيها، التنمية المستدامة **développement durable** أو المستدامة **soutenable ou viable** هو ترجمة لا تستجيب للمصطلح الإنجليزي **sustainable development** الذي يمكن ترجمته أيضا بـ "التنمية القابلة للإدامة" أو "الموصولة"، أو "القابلة للاستمرار".

وقد عُرِفَت التنمية المستدامة بأنها: "التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار"، "التنمية التي لا تتعارض مع البيئة" و "التنمية التي تضع نهاية لعقلية لا نهائية الموارد الطبيعية"، غير أن هذه التعاريف تفتقد للعمق النظري والتحليلي وفي المقابل، هناك تعاريف معقدة منها أن التنمية المستدامة هي: "التنمية التي لا تؤدي مع مرور الزمن إلى تناقص الرأسمال البشري والطبيعي والبيئي على الصعيد المحلي والعالمي"، التنمية التي تقوم أساسا على وضع حوافز تقلل من التلوث وحجم النفايات والمخلفات والاستهلاك الزاهن للطاقة وتضع ضرائب تحد من الإسراف في استهلاك الماء والهواء والموارد الحيوية الأخرى، وهي بدورها تعاريف تعاني من التعميم المفرط، وفي كل الأحوال تخطئ بين التنمية المستدامة من ناحية ومتطلباتها من ناحية أخرى، وهذا ما أوضحه تقرير الموارد العالمية لسنة 1992 الذي تناول موضوع التنمية المستدامة واستطاع حصر عشرون تعريفا لها<sup>12</sup>

إن هذا التنوع الشديد في التعريف يتجلى بوضوح في تقرير برانتلاند، فالتنمية المستدامة هي: "التنمية القائمة على تشجيع أنماط استهلاكية ضمن حدود وإمكانيات البيئة وبما يحقق التوازن بين الأهداف البيئية والاقتصادية في العملية التنموية"<sup>13</sup>

وبالتالي من خلال هذا التعريف فإن التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق توازن بين "التنمية" خصوصا النمو الاقتصادي الذي يُعد وليد احتياجات أجيال الحاضر لاسيما الذين نوعية حياتهم متدهورة بسبب الفقر، الأمر الذي يفرض تحسين نوعية حياتهم و "الاستدامة" التي تسعى إلى تحقيق مكاسب اليوم دون التضحية بالمستقبل على حساب الأجيال القادمة، كما أنها تنمية تحترم الطبيعة وتحافظ على مواردها بشكل يضمن دوامها حتى تتمكن الأجيال المقبلة من ممارسة حقها في التنمية، دون أن يمنع ذلك من استمرارية التنمية الاقتصادية، وعليه فإن مفهوم التنمية المستدامة يُلبّي احتياجات الدول النامية والدول المصنعة على حد سواء.

ويُعرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية (P.N.U.D) في تقريره العالمي بشأن التنمية البشرية لعام 1992 التنمية المستدامة بأنها "عملية يتم من خلالها صياغة السياسات الاقتصادية، الضريبية، التجارية، الطاقوية، الزراعية والصناعية كلها بقصد إقامة تنمية تكون اقتصادية، اجتماعيا وأيكولوجيا مستدامة"<sup>14</sup> للتنمية المستدامة مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من أشكال وصور التنمية ومنه خلال التعاريف التي وضعت لهذا المفهوم يمكنك استخلاصها:

1- التنمية المستدامة تعني أحداث تغيرات في جميع مجالات الحياة الاقتصادية المتمثلة في زيادة في كمية متوسط نصيب الفرد في الدخل الحقيقي وكذلك الحفاظ على الموارد الطبيعية سواء كانت متجددة أو غير متجددة بالاستغلال العقلاني لها، أما الجانب الاجتماعي ذلك بتحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع والبيئة بتحقيق التوازن البيئي لينعكس على الجانب الاجتماعي للمجتمع.

2- التنمية المستدامة هي تنمية دائمة حاضرة ومستقبلا تلبي أمانى وحاجات الحاضر والمستقبل، فالدولة تسعى لتحقيق التنمية في جميع القطاعات لتغطية الحاجيات المتزايدة للمجتمع مع الاعتماد على المشاريع والطرق والاليات لضمان حاجيات الاجيال المستقبلية.

<sup>13</sup> rapport des nations unis: définition du developpement durable brundtland, 1987, Anne-sophie michat, n519, 31 mars 2006, p94.

<sup>14</sup> أسامة الخولي، مفهوم التنمية المستدامة، مركز دراسات واستشارات الإدارة، 1999، ص 44-45.

3- التنمية المستدامة هي تنمية شاملة ومسؤولية مشتركة وذلك في جميع قطاعات الدولة وتقع على عاتق الدولة بمختلف مستوياتها المساهمة في عملية اتخاذ القرارات.

4- يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مصطلح عالمي وذلك من خلال الدراسات السياسية والاقتصادية والثقافية التي ساهمت في ادراج مفهوم يجسد التنمية المستدامة.

5- للتنمية المستدامة ابعاد بيئية واجتماعية وثقافية واقتصادية متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد.

6- للتنمية المستدامة أهداف تسعى من خلال اليات فعالة ومبادئ تقوم عليها.

7- للتنمية المستدامة طرق عقلانية لاستغلال الموارد سواء كانت متجددة أو غير متجددة لضمان تحقيق التوازن بين مختلف الجوانب.

8- وجود علاقة تكاملية بين البيئة من ناحية والتنمية من ناحية أخرى وهذه العلاقة طردية اذ ترتبط بينها علاقة تكاملية وتوافقية لتحقيق تنمية شاملة في جميع القطاعات المختلفة.<sup>15</sup>

وتهدف التنمية المستدامة حسب ما جاء في مقال لمراد ناصر بمجلة التواصل في عددها 26 أنه يوجد خمسة أهداف رئيسية للتنمية المستدامة:

1- زيادة الدخل الوطني: حيث أنه من أهم أهداف التنمية المستدامة في الدول المختلفة، فالدافع الوحيد الذي يدفع الى احداث تنمية مستدامة هو فقرها وانخفاض مستوى معيشة سكانها، والذي يقتضي زيادة الدخل الوطني.

2- تحسين مستوى المعيشة: ان زيادة الدخل الوطني لا يؤدي بالضرورة الى تحسين مستوى المعيشة، فزيادة السكان بنسبة أكبر من زيادة الدخل الوطني تجعل من الصعب تحقيق زيادة في متوسط مصيب الفرد من الدخل.

3- تقليل التفاوت في المداخل والثروات: يندرج ذلك ضمن الابعاد الاجتماعية لعملية التنمية، في هذا المجال تعاني الدول المتخلفة من فوارق كبيرة في توزيع الدخل بحيث تملك غالبية أفراد المجتمع نسبة ضئيلة من الثروة وتتحصل على نصيب متواضع من الدخل الوطني، بينما تملك فئة صغيرة من أفراد المجتمع على جزء كبير من الثروة وتتحصل على نصيب عالي من الدخل.

---

<sup>15</sup> عصماني خديجة، عمومن الغالية: اشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، 2012-2013، ص10.



4- ترشيد استخدام الموارد الطبيعية: تعمل التنمية المستدامة على تحسين نوعية حياة الانسان لكن على حساب البيئة، وذلك من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها عن طريق الاستخدام العقلاني لهذه الموارد بحث لا يتجاوز هذا الاستخدام معدلات تجدها الطبيعة، بالإضافة الى البحث عن بدائل لهذه الموارد حتى تبقى لفترة زمنية طويلة ولا تخلف نفايات تعجز البيئة عن امتصاصها.

5- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تسعى التنمية المستدامة الى توظيف التكنولوجيا الحديثة لما يخدم أهداف المجتمع من خلال توعية أفراد المجتمع بأهمية التقنيات الحديثة في المجال التنموي وكيفية استخدامها قصد تحسين نوعية حياة المجتمع، مع ايجاد الحلول المناسبة للسيطرة على المخاطر والمشكلات البيئية الناجمة عن استخدام هذه التكنولوجيا.<sup>16</sup>

#### ت- أبعاد التنمية المستدامة:

الملاحظ من خلال التطرق لمفهوم التنمية المستدامة أنها أبعاد مختلفة ومتعددة تتداخل وتتفاعل فيما بينها حيث تهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فإن نجاح هذه التنمية مرتبط بمدى قدرتها على التركيز على هذه الجوانب بصفة كاملة ومتوازنة دون إفراط في الاهتمام بجانب واحد أو تفريط في جانب آخر.

#### - أولا: البعد الاقتصادي:

يتمثل البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة أساسا حول كيفية تحقيق نمو اقتصادي مستدام وذلك من خلال الرفع من الكفاءة رأسمال وكفاءة مختلفة عناصر الإنتاج والعمل على تخفيض التكاليف والاستخدام الأمثل والعقلاني لمختلف<sup>17</sup> الموارد من أجل تلبية وإشباع الحاجات الأساسية للأفراد وتحقيق الرفاهية الاقتصادية لهم حيث يعتبر الاقتصادي علم يدرس السلوك البشري في سعيه لحل المشكلة الاقتصادية المتمثلة في البعد الشاسع بين الموارد المتاحة النادرة والمكلفة إلى الفناء من جهة أخرى<sup>18</sup>.

فمحاولة التوفيق بين الموارد والحاجيات هو هدف العملية الاقتصادية منذ بداية الخلقة إذا أن الجانب الاقتصادي وباعتباره بعد من أبعاد التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق استقراره ونمائه فيجب تقويته عن

<sup>16</sup> مراد ناصر: التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، عدد 26، 2010، ص 8-10.

<sup>17</sup> عبد العزيز قاسم محارب: التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور اسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011، ص 174.

<sup>18</sup> المرجع نفسه ص 177

طريق الاهتمام بالجوانب المختلفة للاقتصاد (الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك) والذي يلعب دوراً كبيراً في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك عن طريق تبني الأنماط الإنتاج، توزيع واستهلاك صديقة للبيئة خاصة وإن الإنسان يعيش وضعية حرجية على وجه المعمورة.<sup>19</sup>

- **أهداف التنمية الاقتصادية:** تتمثل أهداف التنمية الاقتصادية بزيادة الدخل القومي والارتقاء بمستوى معيشة الإنسان وتقليل الفجوة الداخلية، مع تعديل تركيبة هيكل الاقتصاد القومي لمصلحة قطاع الصناعة والتجارة. وتلك الأهداف هي، في واقع الأمر، بمنزلة علاج للمشكلات الناتجة من الخصائص الأساسية التي تتمثل باقتصاديات الدول الفقيرة التي تعدّ دولاً منتجة للمواد الأولية وبعضها قابل للنفاذ. هذه البلدان تواجه ضغوطاً سكانية وارتفاعاً في معدلات المواليد، وتمتلك موارد طبيعية لم يتم تطويرها نظراً إلى ضعف الاستثمارات وخصوصاً بالبنية التحتية، إضافة إلى العجز في رأس المال نتيجة ضعف التراكم الرأسمالي بسبب نقص المدّخرات، وميل معدلات التبادل التجاري لغير صالحها، ما يجعل هذه الدول عرضة للتقلب الاقتصادي وتأثرها بالدورات الاقتصادية العالمية. كما أنها تعاني الخلل البنائي لأفراد المجتمع، من حيث انخفاض مستوى المدخول، وسوء توزيع العاملين في القطاعات الاقتصادية، وضعف الإنتاجية وانتشار الفساد الإداري، وعدم الشفافية، واختلال آليات السوق في غياب القوانين الكابحة للاحتكار، ثم الطغيان السلطوي والاستبداد.

فضلاً عن ذلك، هناك الدولة الغنية بالموارد والفرصة بالموقع وذات الموروث الثقافي والحضاري، ولكنها فقيرة بفعل الفساد والاستبداد وتحالف رأس المال غير المنتج مع غاسلي الأموال والمهربين والمتهربين. لا بد من سياسات وإجراءات يتعيّن على الدول انتهاجها كأساس لتحقيق أهداف التنمية. إذ يرى الاقتصاديون أن وجود مناخ وبيئة مؤاتيين لأي نشاط اقتصادي هو نتاج لمجموعة من السياسات التي تم حصر أهمها بما يلي: ترشيد السياسات المالية والنقدية وإدارة الدين الخارجي وخدمته، وهي عناصر رئيسة وضرورية للنمو الاقتصادي الحقيقي المستمر. وينبغي أن تهدف السياسات المشار إليها إلى زيادة المدّخرات وتوجيهها للاستثمار في مشاريع تعمل على زيادة معدلات النمو الاقتصادي، على أن يصاحب ذلك وضع حزمة من التشريعات تعمل على بث الإحساس بالثقة لدى المستثمر الأجنبي، ما

---

<sup>19</sup> سندس جاسم شعيبيث، شذى سالم دلي: أثر الفساد الإداري على التنمية المستدامة في العراق، جامعة القادسية، مقال منشور، ص10.

يحول وظاهرة تهريب الأموال. كما يجب تنمية الصادرات التي يعدها الاقتصاديون بمثابة قاطرة النمو، ووضع التشريعات اللازمة للحد من الاحتكارات، وتحقيق مبدأ السوق الحرة على أسس إقتصادية سليمة توفر المنتجات بالموصفات المطلوبة وبالأسعار المناسبة من دون التجرؤ على حق المواطن في اختيار المنتج الملائم وبالسعر المناسب. هذا بالإضافة إلى توفير البنية التحتية من مواصلات واتصالات وطرق ومنح الإعفاءات الضريبية والجمركية بالقدر الذي لا يؤثر سلباً في الصناعات الوطنية القائمة.<sup>20</sup>

#### - ثالثاً: البعد الايكولوجي (البيئي):

إن كلمة البيئة مشتقة من الفعل الرباعي "بوأ" ومنها قول الله تعالى "وذكروا إذا جعلكم خلفاء من بعد عاد، وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا، فاذكروا آلاء الله ولا تعظوا في الأرض مفسدين" (الآية 74 من سورة الأعراف) ويراد بالكلمة "بوأ" مكن لكم فيها وسهل لكم الأسباب الموصلة إلى ما تريدون وتبتغون.

والبيئة بالنسبة للإنسان هي "الغطاء الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من عناصر هذه الثلاثة التي هي مكونات جما دية وكائنات تنبض بالحياة وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ ورياح وأمطار وجاذبية ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.

وقد ترجمت كلمة *écologie* إلى اللغة العربية بعبارة علم البيئة التي وضعها العالم الألماني "ارنست هايكل" Ernest Haeckel سنة 1866 بعد دمج كلمتين يونانيتين هما *oikes* ومعناها علم وعرفها بأنها "العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب، كما يتضمن أيضا دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والهواء.<sup>21</sup>

ويمكن تقسيم البيئة وفق توصيات قمة الأرض الأولى بمؤتمر ستوكهولم، إلى ثلاثة عناصر هي:

<sup>20</sup> Ronald I. McKINNON, "Money and Capital in Economic Development", The Brookings Institution, Washington, D.C, 2003, p. 44-52.

<sup>21</sup> مؤتمر قمة الأرض الأربعة، عن موقع [www.wildlifepal.org/environment.htm](http://www.wildlifepal.org/environment.htm)، تم الاطلاع يوم: 11-

❖ البيئة الطبيعية: وتتكون من أربعة نظم مترابطة في الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، النباتات والحيوانات وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

❖ البيئة البيولوجية: وتشمل الإنسان "الفرد" وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية.

❖ البيئة الاجتماعية: ويقصد بها ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهيته علاقة الإنسان مع غيره ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا وحضارة في بيئات متباعدة وتؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية واستحدث الإنسان خلال رحلته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمر الأرض واخترق الأجواء لغزو الفضاء.<sup>22</sup>

أن البعدين السابقين الاقتصادي والاجتماعي كان قد سبق الدعوة إلى الاهتمام بهما في سياسات ونظريات التنمية للعقود السابقة منذ الحرب العالمية الثانية إلى غاية منتصف الثمانينات من القرن العشرين.

أما هذا البعد الثالث وهو البعد البيئي فهو العد الذي يعتبر الأهم حيث أن يتجاهلها فيما سبق كان أهم سبب لفشل تجارب التنمية فهي جاءت لدعم، التنمية المستدامة وهذه الأخيرة جاءت لتكريس الجانب البيئي وتقديسه في حياتنا اليومية ويهتم هذا البعد بتحقيق هدفين أساسيين هما:<sup>23</sup>

✓ ترشيد استخدام الموارد البيئية المحلية في العمليات الإنتاجية

✓ المحافظة على طاقة الاستيعاب لأنساق البيئة والتي تعني قدرتها على تجديد حيويتها، باعتبارها تمثل الأصول الإيكولوجية اللازمة لدعم واستمرارية الحياة.

ولكي تكون الدعامة البيئية صلبة وجب القضاء على مظاهر الإضرار بها والحفاظ على كل مظاهر ترقيتها وتتمثل أهم النقاط الحساسة التي يجب الاهتمام بها للحفاظ على بيئة مستدامة هي:

• محاربة التصحر والمحافظة على الغابات: بمجرد المقارنة بين التصحر والتشجير يتضح لنا مدى التهديد الذي يمثله التصحر للبيئة وللتوازن البيولوجي ومدى الأهمية التي تلعبها عمليات التشجير

<sup>22</sup> - [www.wildlifepal.org/environment.htm](http://www.wildlifepal.org/environment.htm)

<sup>23</sup> حميد عبد الله الحرتسي: السياسة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، 2005، ص25.

واستصلاح الأراضي بمحاربة التصحر في تدعيم التنمية المستدامة في جانبها البيئي والذي يعود بالنفع على الإنسان محور التنمية في حد ذاتها.

- المحافظة على التنوع البيولوجي والأنظمة البيئية: حيث تواصل مساحة الأراضي القابلة للزراعة وهي الأراضي التي لم تدخل بعد في الاستخدام البشري، انخفاضها مما يقلص من الملاجئ المتاحة للأنواع الحيوانية والنباتية باستثناء القلة التي يديرها البشر إدارة مكثفة أو التي تستطيع العيش في البيئة المستأنسة، وتعرض الغابات المدارية و الساحلية وغيرها من الأراضي الرطبة وسواها من الملاجئ الفريد الأخرى لتدمير سريع، كما أن انقراض الأنواع الحيوانية والنباتية أخذ في التسارع والتنمية المستدامة في هذا المجال تعني أن يتم صيانة ثراء الأرض في التنوع البيولوجي.

- الحد من انبعاث الغازات السامة من المصانع: تراعي التنمية المستدامة في هذا المجال إلى الحد من المعدل العالمي لزيادة انبعاث الغازات الحرارية وذلك عبر الحد بصورة كبيرة من استخدام المحروقات وإيجاد مصادر أخرى للطاقة لإمداد المجتمعات الصناعية وسيكون على البلدان الصناعية أن تتخذ الخطوات الأولى للحد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون واستحداث تكنولوجيات جديدة لاستخدام الطاقة الحرارية بكفاءة أكبر وتوفير إمدادات الطاقة غير الحرارية، تكون مأمونة وتكون نفقتها محتملة، فالتنمية المستدامة تعني استخدام المحروقات بكفاءة ما يستطاع في جميع البلدان.

- المحافظة على منابع المياه ودمقرطة استهلاكها: في بعض المناطق تقل إمدادات المياه، ويهدد السحب من الأنهار باستنفاد الإمدادات المتاحة، كما يتم ضخ المياه الجوفية بمعدلات غير مستدامة، كما أن النفايات الصناعية والزراعية والبشرية تلوث المياه السطحية والمياه الجوفية وتهدد البحيرات والمصبات في كل بلد تقريبا، والتنمية المستدامة تعني صيانة المياه بوضع حد لاستخدامات المتعددة وتحسين كفاءة شبكات المياه وتحسين نوعيتها.

- تشجيع الصناعات الصديقة للبيئة والبحوث في مجال البيئة: تعني التنمية المستدامة هنا التحول إلى تكنولوجيات أنظف وأكثر وأقلص من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية إلى أدنى حد وينبغي أن يتمثل الهدف في عمليات تتسبب في نفايات أو ملوثات أقل في المقام الأول وتعيد تدوير النفايات داخليا وتعمل مع النظم الطبيعية أو تساندها. تسعى المجتمعات لتقييم نجاح خططها التنموية بالاعتماد على مؤشرات كمية تقليدية في تقييم مدى نجاح خططها، إذ غالبا ما يتم التركيز على المتوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني إلا أن الاستراتيجيات الحديثة المرتبطة بقياس الاستدامة تركز على قياس الترابط بين العلاقات الاقتصادية، البيئية والاجتماعية في هيكل استدامي طويل المدى ولقياس هذا الترابط

بين مختلف الدعائم المشكلة للتنمية المستدامة فإن مؤشرات الاستدامة تشمل العديد من الجوانب الواسعة مثل: الاقتصاد، البيئة، ثقافة المجتمع ودور الحكومة واستخدام الموارد والتعليم والصحة والجودة والسكن وإعداد السكان والأمن العام والرفاهية والمواصلات ومن كل هذا يتجلى لنا مدى الترابط بين أبعاد والذي لا يقبل الفصل فيها أو التجزئة لتحقيق التنمية المستدامة.

#### • رابعا: البعد الثقافي:

إن الحديث عن البعد الثقافي هو الحديث عن الموروث الثقافي وهو حديث عن فسيفساء متمازجة زمانيا بين الماضي والحاضر وحتى المستقبل، ومتمازجة تكوينيا بين عدة متغيرات لها ثقلها، فحديثنا عن الموروث الثقافي هو حديث عن الثقافة ومقوماتها، عن التراث الأثري منه والمعنوي، حديث عن بناء الحضارة، وعن العادات والتقاليد، أخلاق المعاملات وعن الأسس الدينية التي ترافقت كلها لتكوين كل موروث ثقافي.

والتراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى آخر، وهو يشمل كل الفنون، والمأثورات الشعبية من شعر، وغناء وموسيقى، ومعتقدات شعبية، وقصص وحكايات، وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج، والمناسبات المختلفة، وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء، والأشكال من ألوان الرقص، والألعاب، والمهارات.<sup>24</sup>

ويشتمل التراث الثقافي أمورا معنوية وأخرى مادية، والتراث اللامادي الذي يعتبر مجموعة المعارف والتعابير العادات والتقاليد منها أيضا "ما يتعلق بالطبوع الموسيقية والفنون التقليدية حرف الزخرفة".<sup>25</sup>

ولأن العادات والتقاليد وغيرها من العرف و الأخلاق والعقائد وغير ذلك تعد من مكونات الثقافة أيضا لذا كان لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية خصائص ومميزات تدل على اختلاف بعضها عن البعض الآخر، وتعتبر العادات والتقاليد الميزة الأساسية الثابتة و المتغيرة نسبيا التي لا تخلو منها هذه المجتمعات والعادات تعتبر سلوكيات معتادة و مألوفة موروثة يقوم بها الأفراد في ظروف ومناسبات معينة، فهي تنتقل من جيل إلى جيل كما تعتبر التقاليد تقليد الناس لمن سبقهم في بعض السلوكيات على اعتقادهم بضرورة العمل بها، وللعادات والتقاليد تأثير نفسي على الأفراد أكثر منه اجتماعي لأنها تتعلق بالحياة اليومي للفرد كونها

<sup>24</sup> بشير خلف، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، مقال منشور بموقع ديوان العرب بتاريخ 15 مارس 2013.

<sup>25</sup> بخوش أحمد، بوعلى وسيلة، التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ص 269.

سلوكيات يتبادلها الأفراد فيما بينهم بطريقة طبيعية تستلزمها الحياة العادية، للأفراد كان ولا بد أن تشمل جميع الجوانب الحياتية.<sup>26</sup>

#### - جدول الأعمال الدولي للتنمية المستدامة والبعد الثقافي:

لقد تم إدراج الثقافة لأول مرة في جدول الأعمال الدولي للتنمية المستدامة، وذلك ضمن أهداف التنمية التي اعتمدها الأمم المتحدة في سبتمبر 2015، إن حماية الثقافة وتطويرها هما، في نفس الوقت، غاية في حد ذاتها ووسيلة للمساهمة المباشرة في تحقيق جزء كبير من أهداف التنمية المستدامة: مدن آمنة ودائمة، شغل لائق ونمو اقتصادي، تقليص في الفوارق، حماية للمحيط، مساواة بين الجنسين، مجتمعات سلمية وشمولية... لكن العمل بأهداف التنمية يسمح أيضا بجني فوائد غير مباشرة من الثقافة، ففي أهداف التنمية المستدامة مصادقة على مفهوم جديد للتنمية، يتجاوز هدف النمو الاقتصادي البحت، ليرسم المستقبل المنشود الذي يركز على الإنصاف والشمولية والسلام وديمومة البيئة، وهذه النظرة الجريئة تستوجب تفاعلات خلّاقة تتجاوز المقاربات السطحية والقطاعية التي تعودت عليها جلّ الدول منذ عقود، وإذا حصرنا محورة هذه الأهداف حول الأسس الثلاثة للتنمية المستدامة، الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، أدرنا الدور المشترك الذي يؤمّنه، في كلّ منها، البعدان الثقافي والإبداعي. وفي المقابل، تساهم أيضا الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في المحافظة على التراث الثقافي وفي تغذية القدرات الابتكارية، ويشكّل كلّ من التراث الثقافي المادي وغير المادي، والطاقة الإبداعية، موارد يجب حمايتها وإدارتها بكل عناية. فكلّ منها قادر على أن يكون مُحركاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى تيسيرها، باعتبار أن المقاربة الثقافية هي عنصر أساسي لإنجاح المجهودات المبذولة لبلوغ هذه الأهداف.<sup>27</sup>

وعلى الرغم من ذلك بقيت هناك ثلاثة تصورات حول علاقة الثقافة بالتنمية، فهناك من يرى بأن الثقافة تعرقل مسيرة تنمية الدول، وتحول دون تقدمها بشكل إيجابي، ومن ثم، تصبح الثقافة عائقاً أمام تقدم بعض الشعوب، خاصة إذا كانت العادات والتقاليد والأعراف هي السائدة، وكانت تلك التقاليد تقليدية تؤثر سلباً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهناك رأي مناقض يرى بأن الثقافة هي من العوامل

<sup>26</sup> بخوش أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 269.

<sup>27</sup> منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مقال بعنوان الثقافة في صميم أهداف التنمية المستدامة، موقع اليونسكو، تم الاطلاع يوم 11-23-2018.

الأساسية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتطوير الاقتصاد بكل قطاعاته، والرفع من الإنتاج الوطني أو القومي. ولابد من مراعاة هذا البعد في مجال التخطيط والتدبير والتقييم، ويعني هذا أن الأولوية تعطى للبعد الثقافي على حساب الأبعاد والمكونات التنموية الأخرى، بيد أن هناك رأياً تركيبياً ثالثاً يؤمن بجدلية الثقافة والتنمية أي: لا يمكن فصل الثقافة عن التنمية، فكل واحد يكمل الآخر بطريقة بنوية وعضوية وجدلية.

تتجلى أهمية الثقافة في ارتباطها بالتعليم والإعلام والدين والأدب والفن، وتساهم هذه الآليات كلها في توعية المجتمع ذهنياً ووجدانياً وحركياً، وتطويره سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتحسين سلوك الأفراد تجاه ذواتهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم وعالمهم الإنساني، وتغيير تصرفاتهم وممارساتهم وتطبيقاتهم العملية التي قد تؤثر سلباً على التنمية، مثل: تلويث البيئة، وتخريب الآثار، والتبذير الاستهلاكي المتعلق بالمأكل والمشرب والطاقة، والإنفاق المالي المبالغ فيه... وفي الوقت نفسه، قد تدفع الثقافة الأفراد إلى طلب العلم للحد من الأمية، والقضاء على كل تجلياتها، سواء أكانت أمية أبجدية، أم أمية إعلامية، أم أمية لغوية، أم أمية وظيفية، أم غيرها من الأميات السائدة في عالمنا اليوم. كما أن الثقافة سبيل للقضاء على الفقر والجوع والبطالة والجهل والخرافة والشعوذة والهدر المدرسي، وهي كذلك وسيلة للرفع من المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وتحسين الدخل الفردي، والحصول على فرص الشغل المناسبة، وبناء الأسرة بناء مستقراً سعيداً.

لا يمكن تحقيق التنمية الثقافية الحقيقية في المجتمع إلا بوجود مجموعة من الآليات المؤسسية والبنىات المادية والمعنوية التي يمكن حصرها فيما يلي:<sup>28</sup>

- المجتمع المدني: يعتبر المجتمع المدني من الركائز الأساسية لتحقيق التقدم والازدهار، وتفعيل التنمية البشرية الحقيقية وما يهمننا في هذا المجتمع المدني هو ما يقوم به الأفراد، سيما المثقفين منهم، من أدوار ثقافية جبارة وهائلة ومهمة وقيمة، في مختلف الميادين والمجالات والفنون والمعارف والآداب، لتوعية المواطنين ذهنياً ووجدانياً وحركياً، ونشر الثقافة بينهم للقضاء على الأمية والتخلف والجهل والفقر

<sup>28</sup> جميل حمداوي: المقاربة الثقافية أساس التنمية البشرية المستدامة، مقال منشور، ديسمبر 2013، تم الاطلاع يوم

<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article38505>, 2018-23-11



والجوع والبطالة، بمعنى أن الثقافة تؤهل الناس لكي يزاولوا أعمالا إيجابية منتجة وهادفة وبناءة، تكون في خدمة الوطن والأمة والإنسانية جمعاء.

- الجمعيات: لها من دور ثقافي هام في خدمة التنمية البشرية المستدامة، فهي التي تقوم بتأطير الأفراد تأطيرا سلوكيا، وتوعيتهم توعية دينية وأخلاقية وسياسية ووطنية وقومية، وتغيير سلوكهم تغييرا إيجابيا، وتكوينهم تكوينا تخصصيا نوعيا، أو تكوينا شاملا وموسوعيا.

- البنيات التحتية والدعم المادي والمعنوي: لا يمكن للفعل الثقافي أن يعطي ثماره المرجوة إلا بالدعم الحقيقي، وتوفير الإمكانيات المادية والمالية، بمعنى أن الثقافة لا يمكن أن تبنى أو يخطط لها أنيا أو مرحليا أو مستقبليا، بغية تحقيق التنمية البشرية المستدامة، في غياب التجهيزات المادية والتقنية والرقمية، أو في ظل غياب الإمكانيات المالية، ويجب تشييد مركبات ثقافية ورياضية وفنية وعلمية، إيجاد معاهد ومختبرات ومحترفات وورشات ومتاحف ومكتبات وخزانات، بناء قاعات المسرح والسينما، تشجيع الناس على الإقبال عليها بأعداد كثيرة، لأن الثقافة أداة للتوعية والتنوير والتثقيف، ووسيلة لمحاربة الأمية والجهل والتخلف.

- المقاربة الإبداعية والتشاركية: بمعنى أنه من الضروري الانفتاح على الشركاء والفاعلين الداخليين أو الخارجيين، بغية تحصيل الدعم المادي والمالي والمعنوي. ولا بد أن تخضع هذه الشراكات لمعطيات تشريعية وقانونية، وألا تتعارض مع أهداف الثقافة من جهة، وأهداف التنمية البشرية المستدامة من جهة أخرى، ويجب ان يتم كل هذا بابداع.

- إرساء النظام الديمقراطي: لا يمكن، بأي حال من الأحوال، تحقيق التنمية الشاملة بصفة عامة، والتنمية الثقافية بصفة خاصة، إلا بتطبيق النظام الديمقراطي العادل الذي ينبني على الحرية، والحق، والعدالة، والإنصاف، والمساواة، وفصل السلط، وتطبيق الشورى، والإيمان بالتناوب السياسي، وتمجيد الكفاءة، وضمان حقوق الإنسان، والعمل بسياسة الحقوق والواجبات، والأخذ بفلسفة الإبداع والابتكار. فالعامل الأساس في نجاح الإبداع والثقافة والتكنولوجيا هو " توفير الإرادة السياسية، وتوفير جو الحرية لأصحاب المواهب العلمية والفنية، وهذا يتطلب بطبيعة الحال احترام الإنسان

- الاعلام الثقافي: مع تقديم برامج وندوات ثقافية حول الإبداعات الفردية والجماعية. وبما أن عصرنا هو عصر المعلومات والرقميات، فمن الأفضل تشجيع المواقع الإلكترونية التي تعنى بالفعل الثقافي بدعمها ماليا ومعنويا؛ لأن هذه المواقع الافتراضية لها قدرة كبيرة وسريعة على

نشر الثقافة بين أفراد المجتمع، ونقل المعلومات والمعارف والنظريات، دون أن تخضع للمراقبة الأمنية أو مقص الرقيب، وتسعفنا، كذلك، في عملية تبادل الآراء والأفكار والمعطيات والمعلومات

- التعليم: أن التعليم هو قاطرة تنمية المجتمع، مادام ينبنى على الابتكار، والإبداع، والفعل الثقافي الإيجابي، والإنتاج الهادف والبناء.

### خاتمة:

نخلص في الأخير أن الثقافة والتنمية ملتصقان ببعضهما البعض، فالثقافة اليوم جزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة، إذ لا يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة دون الاهتمام بالبعد الثقافي، والبعد الثقافي يساهم بشكل كبير في الرفع من مستوى أداء الأفراد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا...الخ، وكما يعكس البعد الاقتصادي النمو الاقتصادي والعدالة، والنظم الاقتصادية العالمية، فإن البعد الايكولوجي يرتبط بحفظ الموارد الطبيعية والبيئية والبحث في إيجاد حلول قابلة للاستمرار اقتصادياً للحد من استهلاك الموارد، وإيقاف التلوث، وحفظ المصادر الطبيعية، ويرتبط البعد الاجتماعي بالعمل والغذاء والتعليم والطاقة والرعاية الصحية والماء، اما البعد الثقافي فهو يهتم بالإبداع والفن والدين والفكر والفلسفة والعادات والتقاليد والطقوس والأعراف وكل ما يشبع حاجات ورغبات الأفراد المعنوية، وعليه يجب الاهتمام أكثر بهذا البعد ذلك أن التنمية المستدامة لا يمكن أن تحقق أهدافها بالاعتماد على ما هو اقتصادي فقط، فلا بد من إضافة البعد الثقافي الذي يتمثل فيما هو معنوي وفكري وروحي ووجداني.